



الرافعي سيرته وأثاره

ينتسب مصطفى صادق الرافعي إلى دوحة الرافعيين الذين استوطنوا بلاد الشام واتخذوا من طرابلس - لبنان، منبتا وسكنا. وإلى هذه الدوحة ينتسب عدد كبير من رجال العلم والأدب والسياسة والقضاء.

وهو مصطفى صادق بن عبدالرازق (وفي بعض كتب التراجم : عبدالرازق) بن محمد بن سعيد بن أحمد بن عبدالقادر الرافعي، المولود في بهتيم، إحدى قرى محافظة القليوبية، في كانون الثاني/يناير من عام ١٨٨٠ م، الموافق ١٢٩٨هـ، وتلقى دروسه الابتدائية في مدرسة دمنهور الابتدائية، ثم في المنصورة، ونال الشهادة الابتدائية. عين على أثرها كاتباً في محكمة طنطا الأهلية. لكنه لم يشغل القضاء على الرغم من أسرته التي ضمت ما يزيد على الأربعين قاضياً في مصر، بينهم والده عبدالرازق، وأحد جدوده : محمد طاهر الرافعي، ولم يلبث أن مرض، فلزم الفراش أسابيع طويلة، ولم يعرف نوع مرضه، ويرجح أنه مرض عصبي أصاب رأسه وصحته بالكثير من الفتور والانحلال. ثم تطور المرض ليصيب أذنه فازدادت آلامه، وتضاعفت معوقاته، ولا سيما أن المرض قد كف سمعه فصم، ولم يعد في وسع الناس مخاطبته إلا بالكتابة إليه، وكان ذلك بين الثلاثين والخامسة والثلاثين من عمره. وتفيدنا كتب التراجم وبعض من أرخوا لسيرته، أنه ظل في محكمة طنطا حتى نهاية حياته، منكباً على مكتبة أبيه الحافلة بكتب الفقه والدين واللغة والآداب، وبخاصة التراثية والشعرية، الأمر الذي زوده بثقافة متنوعة الموارد والطعوم، فكان يكتب المقالة، والرسالة، والقصيدة، والدراسة النقدية، والمقالة الصحفية، ويؤرخ لآداب العرب وتراثهم، وغير ذلك من فروع المعرفة التي تضمنتها آثاره النفيسة المتعددة المذاقات والاتجاهات، وكانت وفاته في طنطا، التاسع والعشرين من صفر ١٣٥٦هـ / نيسان ١٩٢٧م .



بقلم: محمد حيان الحفاظ
سورية



* مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية - الرياض

أثاره :

- والثاني عشر، . أي أن هذا الجزء تضمن الكلام في :
- تاريخ الشعر العربي ومذاهبه وفنونه المستحدثة.
- حقيقة القصائد المعلقة ودرس شعرائها .
- أطوار الأدب وتقلب العصور، وتاريخ أدب الأندلس إلى سقوطها .
- التأليف وتاريخه عند العرب، ونوادير الكتب العربية.
- الصناعات اللفظية التي أولع بها المتأخرون في النظم والنثر.

أما الأبواب الأخرى الغائبة، فيرجح أن المؤلف قد نوى بحثها والكتابة فيها فلم يفعل .

صدر الجزء الأول في القاهرة عام ١٩١٨، ويقع في ٤٤٣ صفحة .

وصدر الجزء الثاني في مطبعة الأخبار بمصر عام ١٩٢٢، ويقع في ٣٦٦ صفحة .

ثم في طبعة رابعة بتحقيق وتصحيح محمد سعيد العريان، مطبعة الاستقامة، مصر عام ١٩٤٠، ويقع في ٤٥٢ صفحة .

وصدر الجزء الثالث، في مطبعة الاستقامة عام ١٩٤٠، ويقع في ٤٥١ صفحة بإشراف وعناية محمد سعيد العريان .

بقي أن أقول: إن الأبواب التي غابت عن البحث ولم ترد في الكتاب، هي :

- تاريخ الخطابة والأمثال في الجاهلية والإسلام.
- تاريخ الكتابة وفنونها وأساليبها ورؤساء الكتاب فيها .
- حركة العقل العربي وتاريخ العلوم .
- الطبقات وشيء من الموازنات .

٣- تحت راية القرآن، أو المعركة بين القديم والجديد .



طبع في المطبعة الرحمانية عام ١٩٢٦، ويقع في ٤٣٧ صفحة . أصل هذا الكتاب، مقالات كتبها الراجعي في الأدب العربي، والرد على كتاب الدكتور طه

ترك مصطفى صادق الرافعي آثارا جلى في فنون الآداب، نثرا وشعرا، خواطر وتأملات، ورسائل متنوعة، ومقالات نقدية، فضلا عن الشعر بمختلف أبوابه وأغراضه، وفصول الدراسة الأدبية التاريخية . فإذا نحن أمام حصاد ثر، وقطوف شهية ترضي الأذواق، وتغني النفوس وتزرع فيها نوازع البحث عن حقائق الحياة ودقائق العصر، وتوقظ فيها الحنين إلى معانقة الشرفات المظلة على سفوح المعرفة المترامية الأطراف، المتناهية الألق .

وتقع آثار الراجعي ضمن دوائر ثلاث، متداخلة متكاملة في جوهر الصنعة الأدبية، مختلفة متباعدة من حيث الاتجاه والينوع .

* الدائرة الأولى وتضم كلام من :

١ - تاريخ آداب العرب

جعله المؤلف في ثلاثة أجزاء اشتمل كل جزء على بضعة أبواب، وهي مجتمعة، اثنا عشر بابا .

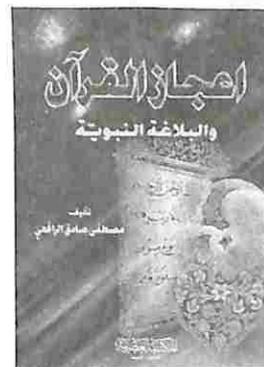
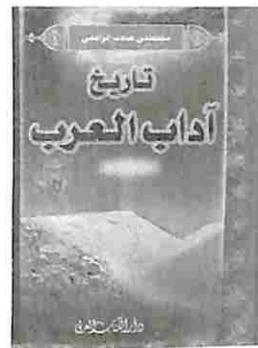
حوى الجزء الأول : على البابين الأول والثاني، وهما في :

- تاريخ اللغة : ونشأتها وما يتصل بذلك .

- تاريخ الرواية ومشاهير الرواة، وما تقلب من ذلك على الشعر واللغة .

٢ - وحوى الجزء الثاني الباب الثالث وهو في منزلة

القرآن الكريم من اللغة وإعجازه وتاريخه، وقد سماه المؤلف : **إعجاز القرآن والبلاغة النبوية** وحوى الجزء الثالث والأخير، الأبواب الباقية فيما عدا أربعة منها هي: الرابع، والثامن، والتاسع





٢ - رسائل الأحزان في فلسفة الجمال والحب:

كناية عن أربع عشرة رسالة، في ١٨٤ صفحة، كتبها الرافعي في سنة إصدارها ونشرها في القاهرة ١٩٢٤، ضمنها خواطر فلسفية في الحياة والقدرة، والعقل، والقارئ.



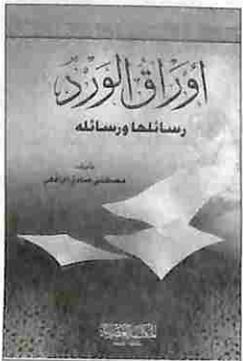
٣ - السحاب الأحمر

عده بعضهم، تكملة لكتاب: «رسائل الأحزان»، بينما رأى فيه بعضهم «كتاباً مختلفاً لا يكمل الأول».

- صدرت الطبعة الأولى في المطبعة السلفية بمصر عام ١٩٢٤، في ١٨٠ صفحة.

- صدرت الطبعة الثانية في مطبعة الاستقامة بمصر عام ١٩٤٢ في ١٦٠ صفحة.

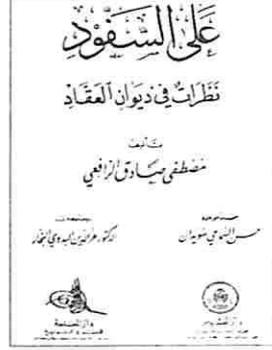
والكتاب بمضمونه العام مجموعة مقالات في المرأة، وحبها وبغضها، ولؤمها، ولكن بعض هذه المقالات اتخذت صفة الحكاية القصصية، وبعضها تأملات وخواطر في الحب والمرأة وشجون العلاقة معها. وبلغت فصوله في ذلك كله تسعة.



٤ - أوراق الورد

صدر أول مرة في المطبعة السلفية بمصر، سنة ١٩٣١ في ٢٩٩ صفحة. وكان قد بدأ بكتابته قبل ذلك بست سنوات، وقيل ثماني سنوات.

حسين «الشعر الجاهلي»، كان قد نشرها تباعاً في مجلة «كوكب الشرق» ومجلة «الزهراء» ثم «البيان» وغيرها.



٤ - على السفود

وهو مجموعة مقالات نقدية جارحة في عدد غير يسير من كتاب عصره، بينهم طه حسين، وعباس محمود العقاد، وزكي مبارك، وفيه غير سفود في

شاعر معاصر له شغل مهنة التحرير في ديوان الملك فؤاد، وهو عبدالله عفيفي الذي كان يلقبه الرافعي بالمغرور. صدر الكتاب في منتصف عام ١٩٣٠.

و«السفود» في اللغة: حديدة ذات شعب معقفة، يشوى به اللحم، وجمعه سفافيد.

** الدائرة الثانية

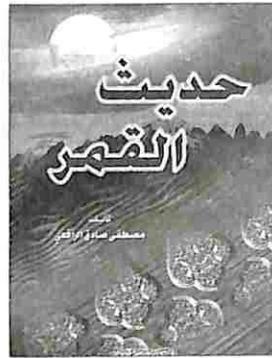
وتضم الغالبية من كتب الرافعي التي تنتسب في نسيجها ومنطلقها، إلى الأدب الإنشائي، من خواطر، وتأملات، وقصص، ورسائل، على جانب

كبير من جودة التعبير وجمال التأثير... وهي على التوالي:

١- حديث القمر

مجموعة فصول من الأدب التأملي، اتخذ من القمر ضمير خطاب ومناجاة وصاغ فصول الكتاب بلغة قريبة من الشعر، جمع فيها بين الحكمة، والحوار والتحليل، والمعالجة الهادئة.

والجدير ذكره أن فصول الكتاب العشرة بما في ذلك، القصيدة الشعرية، كتبها المؤلف في غضون شهر ونيف، وصدر في طبعته الأولى ١٩١٢.





*** الدائرة الثالثة، الخاصة بالنتاج الشعري..

لم يترك مصطفى
صادق الرافعي من
الشعر ما تركه من النثر
... لا بل إن الشعر لا
يكاد يمثل إلا جزءاً
يسيراً من نتاجه الأدبي
العام.

- قدم الرافعي لكل جزء من الأجزاء الثلاثة
لديوانه بمقدمة يحمل موقفه وأراءه في الشعر
وقضاياها غابراً وحاضراً .

وجاء الجزء الأول في سبعة أبواب ، والجزء
الثاني في ستة أبواب ، والجزء الثالث في ثمانية
أبواب . وتتشابه الأغراض في الأجزاء الثلاثة
وتدور حول : التهذيب والمديح والوصف والغزل
والنسيب ، والحكمة ، والأغراض الوطنية
والمقاطيع والتقاريظ .

والجزء الأول من ديوانه النظرات، صدر عام
١٩٠٨ بمقدمة عن حقيقة الشعر ، وتضمنت
القصائد أغراضاً في الوطنيات والطبيعة
والذكريات، ويمكن اعتبار ديوانه ذي الثلاثة
أجزاء، والجزء الأول من ديوان النظرات الآثار
الشعرية الوحيدة التي تخضع للدرس والتقويم.

كتب أخرى:

- الإسلام انطلاق لا جمود ، مصطفى صادق

الرافعي ، حسن تميم
مشارك ومراجع ،
بيروت ، دار مكتبة
الحياة ، د.ت، ١٩٩٠
صفحة.

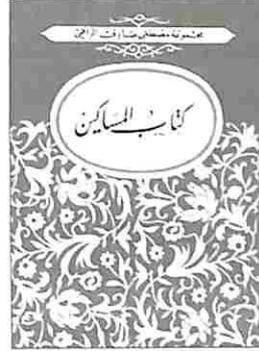
- كلمة وكلمة ، دار ابن
حزم للطباعة والنشر
والتوزيع - بيروت ،



وهو عبارة عن « طائفة من الخواطر في فلسفة
الجمال والحب، أنشأها الرافعي ليصف بعض
أحواله في سني عمره».

٥ - كتاب المساكين

صدر الكتاب في
طبعته الأولى عام ١٩١٧ ،
ثم صدر بعد ذلك ١٩٢٨ ،
مضافاً إليه فصول
جديدة، فبلغ ٢٨٧
صفحة.



وهو مجموعة من
المقالات المتنوعة الغرض

والأسلوب، شأنه شأن الكتب الثلاثة السابقة، فيما
عدا الصبغة الترأسلية التي سادت بعض فصولها .
وتتلخص موضوعات الكتاب «بالدين، والعلم،
والإيمان، والقدر، والفقر، والحظ، والحب،
والجمال، والحرب، والشك، والخير، والنظام
الاجتماعي» .

٦ - وحي القلم

يتألف الكتاب من
ثلاثة أجزاء، ويضم بين
دفتاته، في طبعته
الأخيرة التي أصدرتها
دار الكتاب العربي في
بيروت، من غير تأريخ :
ألفاً ومئة وأربعين
صفحة، من القطع



الكبير ... وكان صدوره، في جزأيه الأول
والثاني، عن لجنة التأليف والترجمة والنشر عام
١٩٢٦ . وأما الجزء الثالث فقد صدر بعد وفاته،
وقام بجمع فصوله محمد سعيد العريان الذي
قدم له بمقدمة من أربع صفحات .

وهناك عدد غير يسير من المقالات والأحاديث
المخطوطة والمسجلة، لا تزال تنتظر من يجمعها
ويؤلف بينها ليخرجها إلى النور .



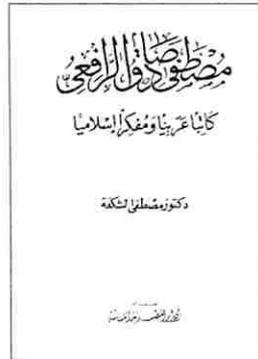
- الكتاب العربي ، (د.ت)، ٢٢٢ صفحة.
- كما كتب مقدمة كتاب أمير الشعراء في العصر القديم ، تأليف محمد صالح سمك، ٢٠١ صفحة.
- يضاف إلى ما ذكر، مجموعة دواوين، أميط اللثام عن أسمائها، ولكنها لم تر النور، وهي :
- «أغاريد الرافعي» ذي المجموعات الثلاث، وقصائدها تدور حول ترقيص الأطفال، والأناشيد الوطنية، وبعض قصائد الموحشات.
- «أغاني الشعب» في الأناشيد والموشحات.
- «الفؤاديات» قصائد مدح في الملك فؤاد.

- ١٤٢٢، ٢٠٠٢، ط١ . جمع مقالاته السبع بسام عبد الوهاب الجابي ، وهي عبارة عن فقرات ومقطعات حكمية تعبر عن نظرات الرافعي وآرائه في مختلف شؤون الحياة . أضاف إليها جامعها مقالات عدد من الكتاب عن الرافعي .
- قصص من التاريخ للرافعي، اختيار وتعليق حسن السماحي سويدان، دار ابن كثير، دمشق، بيروت .
- حقق الرافعي كتاب شرح أدب الكاتب ، موهوب ابن أحمد بن محمد ، الجواليقي، بيروت ، دار

كتب مؤلفة عن الرافعي

- الجيل، ١٤٠٢ / ١٩٨٢، ٢٤٣ صفحة.
- قراءات في المكتبة العربية، نصر محمد عباس، فاطمة الزهراء، عبدالغفار الموفي، دبي، دار القلم، ١٤٠٩ / ١٩٨٩، ٢٣٢ صفحة .
- أشهر المعوقين في العالم، زهير عبدالرحمن عبدالحميد مجموع، بيروت، دار ابن حزم، ١٤١٠ / ١٩٩٠، ٢٢٨ صفحة .
- بلاغة القرآن في أدب الرافعي، فتحي عبدالقادر فريد، القاهرة، دار المنار، ١٩٨٥، ٣١٠ صفحات .
- أسرار النظام اللغوي عند مصطفى صادق الرافعي، حامد محمد أمين شعبان، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٩، ٢٢٠ صفحة .
- مفهوم الإعجاز القرآني حتى نهاية القرن السادس الهجري، أحمد جمال العمري، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٤، ٣٧٧ صفحة .
- من أدب الرافعي ومعاركه، عباس بيومي عجلان، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩، ١٥٢ صفحة .
- المقتبس من وحي القلم، دراسة ومختارات، خليل هنداوي، عمر الدقاق، بيروت، دار الشروق، ١٥٨ صفحة.

- الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة، أنيس المقدسي، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٤، ٦٦٠ صفحة ، ط٤ .
- الواقعية الإسلامية في الأدب والنقد، أحمد بسام ساعي، جدة، دار المنارة، ١٤٠٥ / ١٩٨٥، ١٩٨ صفحة.
- مصطفى صادق الرافعي : كاتباً عربياً ومفكراً إسلامياً، مصطفى الشكعة، بيروت، عالم الكتب، ١٩٧٨، ٢١٨ صفحة، ط٢ .
- مصطفى صادق الرافعي، كمال نشأت، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٨، ١٥٢ صفحة.
- في موكب الخالدين، عبدالسميع المصري، القاهرة، الشركة العربية للطباعة، ١٣٧٩ / ١٩٦٠، ١٩٦ صفحة .
- رسائل الرافعي، محمود أبو رية، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٦٩ / ١٩٥٠، ٣٠٠ صفحة .
- الفلسفة الإسلامية في العصر الحديث، حامد طاهر، (د.م)، (د.ن)، (د.ت)، الصفحات ١٥٦- ١٨٨ .
- معارك العقاد الأدبية، عامر العقاد، بيروت، دار



- الأدب والصراع الحضاري، شلتاغ عبود شراء، دمشق، دار المعرفة، ١٤١٦ / ١٩٩٥، ٢٢٠ صفحة .

- نحو أدب إسلامي معاصر : مصطفى صادق الرافعي والاتجاهات الإسلامية في أدبه، علي عبد الحليم محمود، مشاركة د . عبدالله بن عبد المحسن التركي، مقدم، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، البحوث والدراسات، (د.ت.)، ٢٢٠ صفحة .

- الجانب الإسلامي في أدب مصطفى صادق الرافعي، عبدالستار علي السطوحي، الدوحة، مكتبة الثقافة، ١٣٩١ / ١٩٧١، ٢٢٤ صفحة .

- فصول عن الدعوة الإسلامية في أدب شوقي ومحرم والرافعي وباكثير، محمد بن سعد بن حسين، نشر المؤلف نفسه، الرياض، ١٤٠٨ .

- مصطفى صادق الرافعي .. فارس القلم تحت راية القرآن، محمد رجب البيومي، دار القلم، دمشق، ١٤١٧ / ١٩٩٧، ط١ .

- حياة الرافعي، محمد سعيد العريان، القاهرة، ١٩٣٩ .

- الإمام مصطفى صادق الرافعي، مصطفى نعمان البدري، دار البصري، بغداد ١٣٨٧ / ١٩٦٨، ط١ .

- مصطفى صادق الرافعي حياته وأدبه، حسنين حسن مخلوف، كتاب الهلال (٢٠)، دار الهلال، مصر، ١٣٩٦ .

- مصطفى صادق الرافعي الناقد والموقف، إبراهيم الكوفحي، دار البشير، عمان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٨ / ١٩٩٧، سلسلة أعلام المسلمين في العصر الحديث .

- نشر الرافعي، محمد الأخضر بن مسعود، المكتبة الشرقية، الجزائر، ١٣٨٧ / ١٩٦٨ .

- الرافعي والانتصار للعربية، محمد أبو المكارم قنديل، طنطا، دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية، ١٤١٠ / ١٩٩٠، ٤٧ صفحة .

- الرافعي الكاتب بين المحافظة والتجديد، مصطفى نعمان البدري، بيروت، دار الجيل، ١٤١١ / ١٩٩١، ٥٩٠ صفحة .

- خاطرات مسلم، محمد دياب، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٣٨٩ / ١٩٦٩، ١٢٥ صفحة .

- دراسة في أدب الرافعي، نعمات أحمد فؤاد، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٦٣، ١٣٩ صفحة، ط٢ .

- مصطفى صادق الرافعي رائد الرمزية العربية المطلة على السورالية، مصطفى الجوزو، بيروت، دار الأندلس، ١٤٠٥ / ١٩٨٥، ٣٧٩ صفحة .

- الإعجاز القرآني وجوهه وأسراره، عبدالغني محمد سعد بركة، القاهرة، مكتبة وهبة، ١٤٠٩ / ١٩٨٩، ٣١٥ صفحة .

- في تأريخ الأدب : مفاهيم ومناهج، حسنين الواد، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٢، ٢٤٤ صفحة، ط٢ .

- الجانب الاجتماعي في أدب الفكر الإسلامي مصطفى صادق الرافعي، عبدالستار علي السطوحي، الخفجي، دار القافلة، ٢٣٩ صفحة .

- الأدب الحديث : تاريخ ودراسات، محمد بن سعد بن حسين، الرياض، المؤلف، ١٤١١ / ١٩٩١، ٢٧٣ صفحة .

- الأسس النظرية في مناهج البحث الأدبي الحديث، عبدالسلام الشاذلي، بيروت، دار الحداثة، ١٩٨٩، ٤٢٣ صفحة، ط٥ .

